

نور التوحيد

تأليف الشيخ

علي بن محمد بن علي المنذري

ضبط نصه

سلطان بن مبارك بن حمد الشيباني

ذاكرة عملي



هذه العقيدة المستمعة بنور التوحيد للعالم

٢

بالتوحيد للعالم ابن العالم بن العالم
مذري نفع الله بها أمين رب يسرنا كريم
مراتب الرحمن الرحيم
ملوك والسلام على سيدنا محمد النبي وعلى آله
رفقه ساني بعين طيبة العلم ان أولف لهم
ذا التوحيد مبينا لمعتقدنا اهل الاستقامة
لا امر المولى في قوله ونقا ونوا على البر
يجب على كل بالغ عاقل شهادة ان لا
رسوله وانما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم
وهو الذي كان رسولا الله صلى الله عليه وسلم
بما مؤمننا وليا ما لم يجب عليه شيء ونفسنا
به او يحرم عليه فتركه ونفسها قهار
على الصفة وجوبه عليه وما لا يسع
تحت وجوبه عليه وهو قهار عفتي
نعمي وهو ما يدرك بهاع الشرع والعقل
بوما لا يتصور في العقل عدمه ومستحيل
وجوده وجازوه هو ما جار في العقل وجوبه

وغيره

نور التوحيد



من مطبوعات
موقع بصيرة الالكتروني



الطبعة الأولى
١٤٣٦م - ٢٠١٥م



مسقط - سلطنة عُمان

هاتف: ٩٢٢١١٠١١ (٠٠٩٨٦)

البريد الإلكتروني: thakeratoman@gmail.com

الموقع الإلكتروني: www.thaoman.com

نور التوحيد



تأليف الشيخ

علي بن محمد بن علي المنذري

(ت ١٣٤٣ هـ)

ضبط نصه

سلطان بن مبارك بن حمد الشيباني

مقدمة

هذا الكُتَيْبُ الذي بين أيدينا يَحْوِي مَثْنًا جليلًا في أصول التوحيد؛ من تأليف الشيخ علي بن محمد بن علي المُنْذِرِيِّ العُماني الأصل الزنجباري المولد والوفاة (المتوفى يوم الخميس ١٤ جمادى الآخرة ١٣٤٣هـ / ١٠ يناير ١٩٢٥م) وهو فقيه، قاضٍ، متكلم، مناظر. من أجلة علماء النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري.

والشيخ المنذري واحدٌ مِمَّنْ عُرفَ بغزارة التأليف، وطَرَقَ علومًا ومعارف متنوّعة، وترك آثارًا متعدّدة، منها المطول؛ مثل «بيان الحق لأهل الصدق»

في العقيدة والفقه. و«نَهج الحقائق» في الولاية والبراءة وأحكامهما وقواعدهما وتطبيقاتهما، اختصر فيه كتاب الاستقامة للعلامة أبي سعيد الكدمي. و«جواب الرسالة النسطورية» في مجادلة النصارى.

ومنها المختصر؛ كـ «الصراط المستقيم»؛ في أهم الفروق بين الإباضية وغيرهم من المذاهب في العقيدة والفقه. و«اختصار الأديان لتعليم الصبيان» وهو متن فقهي، اشتمل على أبواب الطهارة والصلاة والزكاة والصوم والحج، وختمه بالحديث عن الحقوق.

ومن مختصراته هذا الكتيب: «نور التوحيد»؛ وهو مَثْنٌ في أصول العقيدة الإباضية، اشتمل على الجملة وتفسيرها، وصفات الله، وتأويل المتشابه، والقضاء والقدر، والولاية والبراءة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وختمه بالخلود والشفاعة

والوعد والوعيد والجنة والنار. فرغ من تأليفه في ٢٤
محرم ١٣١٨هـ / ٢٤ مايو ١٩٠٠م.

وقد سَبَقَ للكتيب أن طُبِعَ استقلاً عدة مرات،
أولها في حياة مؤلفه سنة ١٣١٩هـ / ١٩٠١م بالمطبعة
البارونية بمصر، على نفقة الشيخ محمد بن
سلطان بن قاسم الريامي. كما طُبِعَ مع شرحه
المسمى «إيضاح التوحيد بنور التوحيد» للشيخ
سعيد بن ناصر الغيثي. وعليه شرح آخر للشيخ
سليمان بن محمد بن أحمد الكندي (ت ١٣٣٧هـ /
١٩١٩م)؛ بعنوان: «إرشاد العبيد إلى نور التوحيد».

وها نحن نعيد طباعته اليوم، بعد مراجعته على
أصوله المخطوطة والمطبوعة. والله نسأل التوفيق
والسداد.

سُلطان بن مُبارك بن حَمَد الشَّيْبَانِي

الجمعة ٢٩ ذي الحجة ١٤٣٥هـ / ٢٤ أكتوبر ٢٠١٤م

هذه العقيدة المسماة بنور التوحيد للعالم ابن العالم بن العالم
 شيخنا علي بن محمد بن علي المنذري نفع الله بها آمين رب العالمين
 بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي وعلى آله
 وصحبه أجمعين وبعد فقد سألني بعض الطلبة العلم أن أولف لهم
 مختصرا يكون لهم دليلا لمعرفة التوحيد مبينا لمعتقدنا أهل الاستقامة
 في الدين فاجبتهم إلى ذكر أمثالا أمر المولى في قوله وتعاونوا على البر
 والتقوى • فقلت يجب على كل بالغ عاقل شهادة أن لا
 إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله وأن ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم
 حق عند الله • وهذه الجملة هي التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يدعو إليها ويكون المصدق لها مؤمنا وليا ما لم يجب عليه شيء تفسيرها
 اعتقاد أو قول أو عملا فيضيقه أو يحرم عليه فيركبه • وتفسيرها ثمانية
 ما يسع جهله وهو ما لم نعم على العبد حجة وجوبه عليه • وما لا يسع
 جهله وهو ما قامت عليه حجة وجوبه عليه • وهو قسارت عاقل
 وهو ما يدرك بالعقل • وشرعي وهو ما يدرك بسمع الشرع • والعقلي
 ثلاثة أقسام • واجب وهو ما لا يتصور في العقل عدمه • ومستحيل
 وهو ما لا يتصور في العقل وجوده • وجائز وهو ما جاز في العقل وجوده
 وعينه

المشركين ليست كاحكام الموحدين • وان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب على قدر الطاقة • وان طاعة اولى الامر منا واجبة • وان الله لا يخلف وعده ولا وعيده • وان اهل الجنة مخلدون فيها • واهل النار مخلدون في النار • وان من احد يدخل الجنة الا بعمل صالح وبرحمته من الله وبشفاعة النبي محمد صلى الله عليه وسلم • وان الله لا يغفر الكبار الا بالتوبة وانما يغفر السيئات لمن انتهى عن الكبار • تمت بعون الله وتوفيقه وكان الفراغ من تاليفها في ليلة ٢٢ من شهر المحرم ١٢٣٨ هـ على ما جرها افضل الصلوة وازكى التحية آمين • • • وكان الفراغ من نسخها ليلة سادس من شهر شوال ١٢٣٨ هـ من ايامها النبوية على ما جرها افضل الصلوة والسلام

بقلم الفقير لله تعالى عبد المجيد بدر بن سالم
 بن سعيد المنذري السليبي بيد
 ولحمده وحده وصلى
 الله على سيدنا محمد
 النبي واله
 وسلم

أقر من الالة غانغنا والله اعلم بالصواب

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه سوالات

هَذِهِ الْعَقِيدَةُ الْمُسَمَّاةُ بِنُورِ التَّوْحِيدِ لِلْعَالَمِ

ابن العالم بن العالم شيخنا على بن محمد

ابن علي المنذري نفع

الله بها امين

م

وقد انفق على طبعها الهام الفاضل السامي الشيخ محمد بن سلطان
ابن قاسم الريامي ثرائه وقف هذه النسخ المطبوعة منها على
المسلمين ليقرأ منها طلبا للثواب من المولى الوهاب وقفا
مؤبدا صححها شرعيا فبين بدله بعدما سمعته فانما اثمه على
الذين يبذلون ان الله سميع عليم

١٣١٩ هـ

طبع بالمطبعة البارونية بالمجدرية بمصر المحمية

صورة الصفحة الأولى من الطبعة الحجرية

أَوْاجِبَانِ عَلَى قَدْرِ الطَّاقَةِ وَأَنَّ طَاعَةَ أُولَى الْأَمْرِ مَسْكُوتَةٌ
 وَاجِبَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ وَعْدَهُ وَلَا وَعِيدَهُ وَأَنَّ أَهْلَ
 الْجَنَّةِ مُخْلَدُونَ فِيهَا وَأَهْلَ النَّارِ مُخْلَدُونَ فِي النَّارِ وَأَنَّ
 مَا مِنْ أَحَدٍ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا بَعَلَ صَالِحٍ وَبَرَّحَةً مِنَ اللَّهِ
 وَبَشِيفَاعَةِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَّ اللَّهَ
 لَا يَغْفِرُ الْكَبَائِرَ إِلَّا بِالتَّوْبَةِ وَإِنَّمَا يَغْفِرُ الشَّيْئَاتِ
 لِمَنْ انْتَهَى عَنِ الْكَبَائِرِ تَمَّتْ بِعَوْنِ اللَّهِ وَتَوْفِيقِهِ
 وَكَانَ الْفَرَاغُ مِنْ تَأْلِيفِهَا فِي لَيْلَةِ ٢٤ مِنْ شَهْرِ الْمُحَرَّمِ

١٣١٨ هـ هجيرة على مهاجرها

افضل الصلاة واذكر

التحية آمين

امين

٢

صورة الصفحة الأخيرة من الطبعة الحجرية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى
سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

وَبَعْدُ؛

فَقَدْ سَأَلَنِي بَعْضُ طَلَبَةِ الْعِلْمِ أَنْ أُؤَلِّفَ لَهُمْ
مُخْتَصَرًا يَكُونُ لَهُمْ دَلِيلًا لِمَعْرِفَةِ التَّوْحِيدِ، مُبِينًا
لِمُعْتَقَدِنَا - أَهْلِ الْإِسْتِقَامَةِ - فِي الدِّينِ، فَأَجَبْتُهُمْ
إِلَى ذَلِكَ امْتِثَالًا أَمَرَ الْمَوْلَى فِي قَوْلِهِ: ﴿وَتَعَاوَنُوا
عَلَى الْبِرِّ وَالنَّقْوَى﴾ [المائدة: ٢].

فَقُلْتُ: يَجِبُ عَلَى كُلِّ بَالِغٍ عَاقِلٍ شَهَادَةُ أَنْ لَا
إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ مَا جَاءَ
بِهِ مُحَمَّدٌ ﷺ حَقٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ.

وهذه الجملة هي التي كان رسول الله ﷺ يدعو إليها. ويكون المصدق بها مؤمناً وليّاً؛ ما لم يجب عليه شيء من تفسيرها اعتقاداً أو قولاً أو عملاً، فيضيّعه، أو يحرّم عليه فيركبه.

وتفسيرها قسمان: ما يسع جهله؛ وهو ما لم تقم على العبد حجة وجوبه عليه. وما لا يسع جهله؛ وهو ما قامت عليه حجة وجوبه عليه. وهو قسمان: عقلي؛ وهو ما يذرك بالعقل. وشرعي؛ وهو ما يذرك بسماع الشرع.

والعقلي ثلاثة أقسام: واجب؛ وهو ما لا يتصور في العقل عدمه. ومستحيل؛ وهو ما لا يتصور في العقل وجوده. وجائز؛ وهو ما جاز في العقل وجوده وعدمه.

فمن الواجب له تعالى: الوجود، والقدم،

والبَقَاءُ، والحَيَاةُ، والإِرَادَةُ، والقُدْرَةُ، والعِلْمُ،
والسَّمْعُ، والبَصَرُ، والغِنَى، والوَخْدَانِيَّةُ، ومُخَالَفَةُ
الْحَوَادِثِ. فهو مَوْجُودٌ، قَدِيمٌ، بَاقٍ، حَيٌّ، مُرِيدٌ،
قَدِيرٌ، عَلِيمٌ، سَمِيعٌ، بَصِيرٌ، وَاحِدٌ، غَنِيٌّ، مُخَالِفٌ
لِلْحَوَادِثِ.

وَمِنَ الْمُسْتَحِيلِ عَنْهُ تَعَالَى: أَضْدَادُ هَذِهِ
الصِّفَاتِ، وَهِيَ الْعَدَمُ، وَالْحُدُوثُ، وَالْفَنَاءُ،
وَالْمَوْتُ، وَالْإِكْرَاهُ، وَالْعَجْزُ، وَالْجَهْلُ، وَالْعَمَى،
وَالصَّمَمُ، وَالتَّعَدُّدُ، وَالْاِخْتِيَا جُ، وَمُمَاثِلَةُ الْحَوَادِثِ.

وَالْجَائِزُ فِي حَقِّهِ تَعَالَى: جَمِيعُ أَفْعَالِهِ تَعَالَى،
كَإِزْسَالِ الرُّسُلِ، وَإِنْزَالِ الْكُتُبِ، وَإِيجَادِ الْمَعْدُومِ،
وَإِعْدَامِ الْمَوْجُودِ، وَإِعَادَتِهِ بَعْدَ الْإِعْدَامِ، وَغَيْرِهَا
مِمَّا لَا يَتَرْتَّبُ عَلَى وُجُودِهِ وَلَا عَلَى عَدَمِهِ نَقْصٌ
فِي حَقِّهِ تَعَالَى، فَإِنَّهَا مِنَ الْجَائِزِ وَقُوعُهُ مِنْهُ تَعَالَى،

وَعَدَمُ وَقُوعِهِ مِنْهُ تَعَالَى، فِي الْعَقْلِ قَبْلَ السَّمَاعِ
بِوُقُوعِهَا، وَأَمَّا بَعْدَ السَّمَاعِ فَهِيَ مِنَ الْوَاجِبِ وَصِفُهُ
تَعَالَى بِهِ؛ لَاسْتِحَالَةِ خِلَافِ مَا أَخْبَرَ بِهِ اللَّهُ تَعَالَى.

وَالْأَدِلَّةُ الَّتِي يُذَرِّكُ بِهَا الْعَقْلُ وَجُوبَ هَذِهِ
الْصِّفَاتِ لَهُ تَعَالَى وَاسْتِحَالَةَ ضِدِّهَا عَنْهُ هِيَ: أَنَّهُ لَوْ
لَمْ يَكُنْ مَوْجُودًا لَمَّا وُجِدَ الْعَالَمُ، لِأَنَّهُ حَادِثٌ،
وَكُلُّ حَادِثٍ لَا بُدَّ لَهُ مِنْ مُخْدِثٍ. وَالذَّلِيلُ عَلَى
حُدُوثِ الْعَالَمِ هُوَ: أَنَّ الْعَالَمَ أَجْرَامٌ وَأَغْرَاضٌ لَا
غَيْرَ، وَالْأَغْرَاضُ حَادِثَةٌ بِدَلِيلِ تَغْيِيرِهَا، وَوُجُودِهَا
بَعْدَ عَدَمٍ، وَانْعِدَامِهَا بَعْدَ وُجُودٍ، وَالْأَجْرَامُ لَا تَخْلُو
مِنَ الْأَغْرَاضِ، وَمَا لَا يَخْلُو مِنَ الْحَادِثِ حَادِثٌ.

وَأَنَّهُ لَوْ لَمْ يَكُنْ قَدِيمًا بِأَنَّ كَانَ لِوُجُودِهِ أَوَّلٌ
لَكَانَ حَادِثًا، وَكُلُّ حَادِثٍ يَخْتَاجُ إِلَى مُخْدِثٍ،
فَيَلْزَمُ التَّسْلُسُ أَوِ الدَّوْرُ، وَهُمَا مُحَالَانِ.

وَأَنَّهُ لَوْ لَمْ يَجِبْ كَوْنُهُ بَاقِيًا لَجَازَ أَنْ يَكُونَ لَهُ
انْقِضَاءٌ، فَيَكُونُ مَعْدُومًا، وَذَلِكَ مِنْ صِفَاتِ
الْحَوَادِثِ، وَقَدْ اسْتَحَالَ حُدُوثُهُ لِمَا تَقَدَّمَ.

وَأَنَّهُ لَوْ كَانَ مَيِّتًا لَمَا كَانَ مِنْهُ إِيجَادُ الْخَلْقِ.
وَلَوْ كَانَ جَاهِلًا لَمَا عَلِمَ إِيجَادَهُمْ. وَلَوْ كَانَ عَاجِزًا
لَمَا قَدَرَ عَلَى إِيجَادِهِمْ. وَلَوْ كَانَ غَيْرَ مُرِيدٍ لَمَا
أَوْجَدَهُمْ، أَوْ لَكَانَ مُكْرَهًا عَلَى إِيجَادِهِمْ عَاجِزًا.
وَلَوْ كَانَ أَعْمَى أَوْ أَصَمَّ لَكَانَ نَاقِصًا، وَذَلِكَ
مُسْتَحِيلٌ.

وَأَنَّهُ لَوْ كَانَ مُمَازِلًا لِلْحَوَادِثِ لَكَانَ حَادِثًا، وَقَدْ
عَرَفْتَ اسْتِحَالَتَهُ. وَلَوْ اخْتِاجَ إِلَى شَيْءٍ يَقُومُ بِهِ أَوْ
يُوجِدُهُ أَوْ يَعْمَلُ بِهِ لَكَانَ صِفَةً لِلشَّيْءِ أَوْ مُوَجَّدًا لَهُ
أَوْ مُسْتَعِينًا بِهِ، وَلَا يَصِحُّ كَوْنُهُ صِفَةً إِذْ قَدْ اتَّصَفَ
بِالصِّفَاتِ، وَالصِّفَةُ لَا تَتَّصِفُ بِهَا، وَلَا كَوْنُهُ مُوَجَّدًا

إِذْ قَدْ اسْتَحَالَ حُدُوثُهُ، وَلَا كَوْنُهُ مُسْتَعِينًا بِغَيْرِهِ لِأَنَّهُ
يَسْتَلْزِمُ عَجْزَهُ وَهُوَ مُسْتَحِيلٌ.

وَلَوْ كَانَ غَيْرَ وَاحِدٍ فِي ذَاتِهِ وَصِفَاتِهِ وَأَفْعَالِهِ
لَكَانَ مُتَعَدِّدًا وَمُشَابِهًا فِي الذَّاتِ أَوِ الصِّفَةِ أَوِ الْفِعْلِ،
وَإِذَا لَمَّا كَانَ لِلْعَالَمِ وَجُودٌ ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا إِلَهَةٌ إِلَّا
اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ [الأنبياء: ٢٢] إِذْ لَوْ اتَّفَقُوا عَلَى إِيجَادِهِ لَزِمَ
اجْتِمَاعُ مُتَعَدِّدٍ عَلَى أَثَرٍ وَاحِدٍ وَهُوَ مُحَالٌ، هَذَا إِنْ
نَفَذَ مُرَادُهُمْ وَهُوَ غَيْرُ مُمَكِّنٍ. وَلَوْ اخْتَلَفُوا فَنَفَذَ مُرَادُ
أَحَدِهِمْ لَكَانَ الْآخَرُونَ عَاجِزِينَ، وَلِكَوْنِهِمْ مِثْلُهُ فِي
الْأُلُوْهِيَّةِ لَكَانَ عَاجِزًا أَيْضًا مِثْلَهُمْ، فَاسْتَحَالَ وَجُودُهُ
مِنْهُمْ جَمِيعًا. أَوْ لَمْ يَنْفُذْ مُرَادُهُمْ جَمِيعًا لَكَانُوا
جَمِيعًا عَاجِزِينَ، فَاسْتَحَالَ وَجُودُهُ مِنْهُمْ كَذَلِكَ.

فَوَجَبَ أَنَّهُ وَاحِدٌ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَلَزِمَ مِنْ
اسْتِحَالَةِ جَمِيعِ ذَلِكَ اسْتِحَالَةُ جَوَازِ وَضْفِهِ بِشَيْءٍ

مِنْ صِفَاتِ الْخَلْقِ؛ كَلَوْنٍ، وَقِيَامٍ، وَقُعُودٍ، وَصُعُودٍ،
وَنُزُولٍ، وَنَوْمٍ، وَيَقْظَةٍ، وَسَهْوٍ، وَغَفْلَةٍ، وَنَحْوَهَا.
وَبَشْيٍ مِنْ الْجَوَارِحِ؛ كَوَجْهِهِ، وَعَيْنِهِ، وَأَنْفِهِ، وَفَمِهِ،
وَأُذُنِهِ، وَيَدِهِ، وَرِجْلِهِ، وَنَحْوَهَا. وَبِحُلُولٍ فِي مَكَانٍ
وَجِهَاتٍ وَزَمَانٍ، وَبِقُرْبٍ وَبُعْدٍ فِي الْمَسَافَةِ، وَإِحَاطَةٍ
مَخْلُوقٍ بِهِ، وَتَبَعِيضِهِ لَهُ، وَرُؤْيِيهِ لَهُ.

لَأَنَّ مِنْ لَوَازِمِ الرُّؤْيَةِ: اللَّوْنُ، وَالْحُلُولُ فِي
مَكَانٍ وَزَمَانٍ وَجِهَاتٍ، وَالبُعْدَ وَالْقُرْبَ الْغَيْرِ
الْمُفْرَطَيْنِ، وَالْإِحَاطَةَ بِالْمَرْئِيِّ أَوِ التَّبَعِيضَ لَهُ،
وَتِلْكَ صِفَاتُ الْخَلْقِ لَا الْخَالِقِ الْمُسْتَحِيلِ مُمَائِلَتُهُ
لِلْخَلْقِ. كَيْفَ؟ مَعَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ
شَيْءٌ﴾ [الشورى: ١١].

فَوَجَبَ عَقْلًا وَشَرْعًا رَدُّ الْمُتَشَابِهَاتِ مِنْ
الْآيَاتِ إِلَى هَذِهِ الْآيَةِ الْمُحْكَمَةِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿وَجَاءَ رَبُّكَ﴾ [الفجر: ٢٢] وقوله: ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾
 [القيامة: ٢٣] بمعنى: إلى ثوابِ رَبِّهَا، أو إلى إِذْنِ
 رَبِّهَا في دُخُولِ الْجَنَّةِ مُنْتَظِرَةٌ. وقوله:
 ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ [آل عمران: ٢٨] بمعنى:
 يُحَذِّرُ عُقُوبَتَهُ. وقوله: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾
 [الشعراء: ١٩٣] بمعنى: نَزَلَ بِهِ جِبْرِيلُ.

وقوله: ﴿وَلِئُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي﴾ [طه: ٣٩] بمعنى:
 على عِلْمِي وَحِفْظِي. وقوله: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا
 وَجْهَهُ﴾ [الفصل: ٨٨] بمعنى: إِلَّا هُوَ. وقوله: ﴿فَثَمَّ
 وَجْهَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١١٥] بمعنى: فَثَمَّ اللَّهُ. وقوله: ﴿وَيَبْقَىٰ
 وَجْهَ رَبِّكَ﴾ [الرحمن: ٢٧] بمعنى: وَيَبْقَىٰ رَبُّكَ لَا غَيْرُهُ.
 وقوله: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ [المائدة: ٦٤] بمعنى:
 نِعْمَتَاهُ الدُّنْيَوِيَّةُ وَالْآخِرَوِيَّةُ، أو: نِعْمَتُهُ وَقُدْرَتُهُ
 دَائِمَتَانِ. وقوله: ﴿مَطْوِيَّتٌ بِيَمِينِهِ﴾ [الزمر: ٦٧]

بمعنى: ذاهبات بِقُدْرَتِهِ. وقوله: ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعًا
قَبْضَتُهُ﴾ [الزمر: ٦٧] بمعنى: قُدْرَتُهُ. وقوله: ﴿يَقْبِضُ
وَيَبْصِطُ﴾ [البقرة: ٢٤٥] بمعنى: يُقْتِرُ وَيُوسِعُ.

وقوله: ﴿عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾ [الزمر: ٥٦]
بمعنى: في أمرِهِ وطَاعَتِهِ. وقوله: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ
سَاقٍ﴾ [القلم: ٤٢] بمعنى: يَوْمَ شِدَّةِ الْهَوْلِ، وهو
يوم القيامة، فكشِفُ السَّاقِ فيه كِنَايَةٌ عَنْ
شِدَّةِ هَوْلِهِ. وقوله: ﴿نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾
[النور: ٣٥] بمعنى: هادي مَنْ فِيهِمَا. وقوله: ﴿فَلَمَّا
تَجَلَّىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ﴾ [الأعراف: ١٤٣] بمعنى: تجلَّى
لِلْجَبَلِ آيَةً رَبُّهُ.

وقوله: ﴿عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾ [طه: ٥] بمعنى:
استولى بِالْمُلْكِ وَالْقَهْرِ والتدبير، وقد استولى على
العالم كُلِّهِ، فَخَصَّ الْعَرْشَ بِالذِّكْرِ تَشْرِيفًا لَهُ، وَلِإِكُونِهِ

محيطًا بجميعه لا غير ذلك لِوُجُوبِ غِنَاه. وقوله:
﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ [النساء: ١٦٤] بمعنى:
أَسَمَعَهُ صَوْتًا خَلَقَهُ أَفْهَمَهُ بِهِ الْكَلَامَ.

وَقُرْبِهِ مِنَ الْخَلْقِ بِمَعْنَى: عِلْمِهِ بِهِمْ، وَسَمَاعِهِ
لِدَعْوَاهُمْ، وَرَحْمَتِهِ لَهُمْ، وَحِفْظِهِ لَهُمْ. وَكَوْنِهِ فِي
كُلِّ مَكَانٍ وَزَمَانٍ يَغْنِي: أَنَّهُ يَحْفَظُهُمَا، وَلَا يَغِيبُ
عَنْ عِلْمِهِ شَيْءٌ مِنْهُمَا، وَلَا مِمَّا فِيهِمَا، فَكَيْفَ يَغِيبُ
عَنْهُ وَلَا يَكُونُ إِلَّا بِإِيجَادِهِ وَحِفْظِهِ؟. وَكَوْنِهِ مَعَ
جَمِيعِ الْأَشْيَاءِ بِمَعْنَى: عِلْمِهِ بِهِمَا. وقوله: «إِنَّ اللَّهَ
يَسْتَخْيِي أَنْ يُعَذِّبَ مَنْ أَطَاعَهُ» بِمَعْنَى: يَتَعَالَى.

وَاسْتِحَالَةُ كَوْنِ صِفَاتِهِ الذَّاتِيَّةِ غَيْرَهُ مَعَانِي قَائِمَةً
بِذَاتِهِ زَائِدَةً عَلَيْهَا؛ لِأَنَّهُ يَسْتَلْزِمُ تَعَدُّدَ الْقَدِيمِ، وَكَوْنَهُ
مَحَلًّا لِلْأَشْيَاءِ وَمُحْتَاجًا إِلَيْهَا، وَذَلِكَ مِنْ صِفَاتِ
الْحَادِثِ الْمُحْتَاجِ، وَقَدْ اسْتَحَالَ حُدُوثُهُ وَاحْتِيَاجُهُ.

وَوُجُوبُ كَوْنِهَا هُوَ إِذْ لَيْسَ الْمُرَادُ بِهَا أَلْفَظُهَا،
 بَلِ الدَّاتُ الَّتِي دَلَّتْ عَلَيْهَا، فَهُوَ عَالِمٌ بِذَاتِهِ، بَصِيرٌ
 بِذَاتِهِ، سَمِيعٌ بِذَاتِهِ، مُرِيدٌ بِذَاتِهِ، قَادِرٌ بِذَاتِهِ، حَيٌّ
 بِذَاتِهِ، لَا بِشَيْءٍ غَيْرِهَا زَائِدٌ عَلَيْهَا قَائِمٌ بِهَا.

وَأَنَّهَا أُمُورٌ اِعْتِبَارِيَّةٌ لَا وَجُودَ لَهَا فِي ذَاتِهَا وَلَا
 فِي ذَاتِهِ تَعَالَى، يُقْصَدُ بِوَضْفِهِ بِهَا نَفْيُ أَضْدَادِهَا
 عَنْهُ، يُقْصَدُ بِوَضْفِهِ بِالْحَيَاةِ نَفْيُ الْمَوْتِ عَنْهُ،
 وَبِالْعِلْمِ نَفْيُ الْجَهْلِ عَنْهُ، وَبِالْقُدْرَةِ نَفْيُ الْعَجْزِ عَنْهُ،
 وَبِالْإِرَادَةِ نَفْيُ الْإِكْرَاهِ عَنْهُ، وَبِالسَّمْعِ نَفْيُ الصَّمَمِ
 عَنْهُ، وَبِالْبَصَرِ نَفْيُ الْعَمَى عَنْهُ.

وَوُجُوبُ كَوْنِ مَا سِوَاهُ مَخْلُوقًا لَهُ تَعَالَى،
 وَجَمِيعُ أَفْعَالِهِ مِنْهُ. وَالْقُرْآنُ مِنْهَا، لَا عِلْمُهُ بِهِ فَإِنَّهُ
 قَدِيمٌ.

وَالشَّرْعِيُّ قِسْمَانِ: اِعْتِقَادِيٌّ وَعَمَلِيٌّ.

والاغتِقَادِي قِسْمَانِ: مَا أَذْرِكُ وَجُودَهُ وَثُبُوتَهُ، أَوْ
عَدَمَهُ وَاسْتِحَالَتَهُ بِالشَّرْعِ مِنَ الْجَائِزِ فِي الْعَقْلِ.

فَالأَوَّلُ: جُمْلَةُ الْمَلَائِكَةِ وَالْمُسَمَّوْنَ مِنْهُمْ،
وَجُمْلَةُ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ وَالْمُسَمَّوْنَ مِنْهُمْ، وَجُمْلَةُ
الْجَنِّ، وَجُمْلَةُ الْإِنْسِ وَالْمُسَمَّوْنَ مِنْهُمْ، وَجُمْلَةُ
الْكَتَبِ وَالْمُسَمَّيَاتِ مِنْهَا، وَالْمَوْتُ وَالْبَعْثُ
وَالْحِسَابُ وَالْعِقَابُ وَالثَّوَابُ وَالْجَنَّةُ وَالنَّارُ.

وَالثَّانِي: فَنَاءُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، وَخُرُوجُ أَهْلِهِمَا
مِنْهُمَا، وَكَوْنُ الشَّفَاعَةِ لِأَهْلِ الْكِبَائِرِ، وَكَوْنُ عِقَابِهِ
فِي الْآخِرَةِ يُشَبِّهُهُ عِقَابُ فِي الدُّنْيَا، وَثَوَابِهِ فِي
الْآخِرَةِ يُشَبِّهُهُ ثَوَابُ فِي الدُّنْيَا.

فَوَجَبَ التَّضَدِيقُ بِوُجُودِيَّةِ الْأَوَّلِ، وَعَدَمِيَّةِ
الثَّانِي، وَاعْتِقَادُهُمَا بَعْدَ السَّمَاعِ بِهِمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ

رُسُلِ اللَّهِ وَأَنْبِيَائِهِ وَكُتُبِهِ، لاسْتِحَالَةِ خِلَافِ أَخْبَارِهِ
تَعَالَى.

وَالْعَمَلِيُّ قِسْمَانِ: مَا وَجَبَ فِعْلُهُ، أَوْ اجْتِنَابُهُ
بِالشَّرْعِ. فَالْأَوَّلُ: الْفَرَائِضُ. وَالثَّانِي: الْمَحَارِمُ.

وَالشَّرْعُ: مَا جَاءَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ وَغَيْرُهُ مِنْ
الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِ السَّلَامُ. غَيْرَ أَنَّ مَا جَاءُوا بِهِ مَنْسُوخٌ بِشَرْعِهِ ﷺ.

وَالدَّلِيلُ عَلَى جَوَازِ أَفْعَالِهِ تَعَالَى وَجُودًا وَعَدَمًا
فِي الْعَقْلِ قَبْلَ إِخْبَارِهِ بِهَا: أَنَّ مَا أُمْكَنَ فِي الْعَقْلِ
وُجُودُهُ وَعَدَمُهُ يَسْتَحِيلُ فِي الْعَقْلِ الْقَطْعُ بِوُجُودِهِ
أَوْ عَدَمِهِ بِلَا مُوَصِّلٍ إِلَيْهِ مِنْ غَيْرِ الْعَقْلِ.

وَوَجَبَ مِنْ وَجُوبِ الْمَعْرِفَةِ بِحَقِّيَّةِ مَا جَاءَ بِهِ
النَّبِيُّ ﷺ مَعَ كَوْنِهِ بَشَرًا: وَجُوبُ صِدْقِهِ وَأَمَانَتِهِ،
وَاسْتِحَالَةُ الْكَذِبِ وَالْخِيَانَةِ عَنْهُ، بِفِعْلِ مَا نُهِيَ عَنْهُ،

أَوْ تَزُكِّ مَا أُمِرَ بِهِ مِنْ تَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ وَغَيْرِهِ. وَجَوَازُ مَا سِوَى ذَلِكَ فِي حَقِّهِ مِنَ الْأَعْرَاضِ الْبَشَرِيَّةِ، كَالْأَكْلِ وَالنِّكَاحِ وَالنَّوْمِ وَالْمَرَضِ وَالْمَوْتِ وَغَيْرِهَا، مِمَّا لَا يَتَرْتَّبُ عَلَيْهِ نَقْصٌ فِي مَنَزِلَتِهِ، وَكَذَا سَائِرُ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَقَدْ أَقَامَ اللَّهُ الْحُجَّةَ عَلَى حَقِّيَّةِ مَا جَاءَ بِهِ بِتَصَدِيقِهِ لَهُ بِالْمُعْجَزَاتِ، لِكَوْنِهَا بِمَنْزِلَةِ قَوْلِهِ: إِنَّ مَا جَاءَ بِهِ حَقٌّ مِنْ عِنْدِي.

فَالْحَقُّ فِيمَا جَاءَ بِهِ ﷺ: أَنْ نَعْتَقِدَ تَوْحِيدَهُ تَعَالَى كَمَا مَرَّ بَيَانُهُ، وَإِخْبَارَهُ كَمَا أَخْبَرَ، وَشَرْعَهُ كَمَا شَرَعَ؛ مِنْ فَرَضِيَّةِ الْمَفْرُوضِ، وَنَذْيِيَّةِ الْمَنْدُوبِ، وَإِبَاحِيَّةِ الْمُبَاحِ، وَكَرَاهِيَّةِ الْمَكْرُوهِ، وَحَرَامِيَّةِ الْحَرَامِ.

وَأَنَّ لَهُ تَكْلِيفَ الْعُقُلَاءِ، وَإِيلَامَ الْبَرِيءِ. وَأَنَّهُ لَا يَجِبُ عَلَيْهِ شَيْءٌ. وَلَا يُضَافُ إِلَيْهِ الْجَوْرُ، وَلَا

يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا فَيُؤَاخِذُهُمْ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوهُ
 ﴿وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [يونس: ٤٤] باكتسابهم
 ما يُؤَاخِذُونَ بِهِ.

وَأَنَّ أَفْعَالَ الْعِبَادِ هُمْ اكْتَسَبُوهَا وَفَعَلُوهَا وَلَمْ
 يُجْبَرُوا عَلَيْهَا، وَاللَّهُ خَلَقَهُمْ وَمَا يَغْمَلُونَ. وَأَنَّهُ لَا
 يَكُونُ غَيْرُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ. وَأَنَّ الْقَدَرَ خَيْرُهُ وَشَرُّهُ مِنَ اللَّهِ.
 وَأَنَّ اللَّهَ يُوَالِي أَوْلِيَاءَهُ، وَيُعَادِي أَعْدَاءَهُ. وَأَنَّ
 وَلَايَتَهُ وَعَدَاوَتَهُ لَا تَتَقَلَّبَانِ بِتَقَلُّبِ أَخْوَالِهِمْ. وَأَنَّ
 عَلَيْنَا أَنْ نُوَالِيَ الْمُؤْمِنِينَ جُمْلَةً، وَمَنْ عَلِمْنَا سَعَادَتَهُ
 عِنْدَ اللَّهِ بِالْحَقِيقَةِ، وَمَنْ ظَهَرَ لَنَا إِيمَانُهُ وَمُوَافَقَتُهُ
 لِلْحَقِّ بِالظَّاهِرِ.

وَأَنَّ نَبْرَأَ مِنَ الْكَافِرِينَ جُمْلَةً، وَمِمَّنْ عَلِمْنَا
 شَقَاوَتَهُ عِنْدَ اللَّهِ بِالْحَقِيقَةِ، وَمِمَّنْ ظَهَرَ لَنَا كُفْرُهُ
 بِالظَّاهِرِ.

وَأَنْ نُؤَالِيَ سَلَفَنَا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ
وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ، وَمَنْ نُسَبِّ إِلَيْهِ دِينُهُمْ، أَوْ
شَهْرَ فَضْلِهِ وَعِلْمُهُ وَاسْتِقَامَتُهُ وَتَمَسُّكُهُ بِهِ وَذُبُّهُ عَنْهُ،
كَعَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَهَبٍ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ
إِبَاضٍ، وَجَابِرِ بْنِ زَيْدٍ، وَمَخْبُوبِ بْنِ الرُّحَيْلِ،
وَالْإِمَامِ عَبْدِ الْوَهَّابِ الْفَارَسِيِّ، وَالشَّيْخِ أَبِي سَعِيدِ
الْكُذَمِيِّ، وَنَحْوِهِمْ، وَمَنْ بَعْدَهُمْ مِنَ الْعُلَمَاءِ
الْمُتَمَسِّكِينَ بِهِ رَحِمَهُمُ اللَّهُ.

وَأَنْ نَقِفَ عَنْ كُلِّ شَخْصٍ لَمْ يَظْهَرْ لَنَا مِنْهُ
إِيمَانٌ وَلَا كُفْرٌ.

وَالْوَلَايَةُ: الْمَيْلُ بِالْقَلْبِ وَالْجَوَارِحِ إِلَى مُطِيعٍ
لَأَجْلِ طَاعَتِهِ. وَالْبَرَاءَةُ: الْمَيْلُ بِهِمَا عَنْ عَاصٍ لِأَجْلِ
عِصْيَانِهِ.

وَأَنْ نَعْتَقِدَ أَنَّ اللَّهَ أَمَرَ بِطَاعَتِهِ، وَنَهَى عَنْ

معصيته. وأن طاعته كُلُّها إيمانٌ. وَلَيْسَتْ مَعْصِيَتُهُ
كُلُّهَا كِبَائِرَ، بل كِبَائِرُ وَسَيِّئَاتٌ. وَأَنَّ الْكِبَائِرَ كُلُّهَا
كُفْرٌ، وَلَيْسَ الْكُفْرُ كُلُّهُ شِرْكَاً، بل شِرْكٌ وَنِفَاقٌ.
وَأَنَّهُ لَا مَنَزِلَةَ بَيْنَ التَّوْحِيدِ وَالشِّرْكِ.

وَأَنَّ أَحْكَامَ الْمُتَوَحِّدِينَ بَيْنَهُمْ وَاحِدَةٌ؛ إِلَّا
الْوَلَايَةَ وَالتَّسْمِيَةَ بِالْإِيمَانِ، فَلَا يَسْتَحِقُّهَا إِلَّا
الْمُوَافِقُ لَنَا فِي التَّدْيِينِ بِدِينِ مَنْ ذَكَرْنَاهُمْ، وَفِي
مُؤَالَاتِهِمْ. وَأَنَّ أَحْكَامَ الْمُشْرِكِينَ لَيْسَتْ كَأَحْكَامِ
الْمُتَوَحِّدِينَ.

وَأَنَّ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ
وَاجِبَانِ عَلَى قَدْرِ الطَّاقَةِ. وَأَنَّ طَاعَةَ أُولِي الْأَمْرِ مِنَّا
وَاجِبَةٌ.

وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ وَعْدَهُ وَلَا وَعِيدَهُ. وَأَنَّ أَهْلَ
الْجَنَّةِ مُخَلَّدُونَ فِيهَا، وَأَهْلَ النَّارِ مُخَلَّدُونَ فِي

النار. وأنه ما مِنْ أَحَدٍ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا بِعَمَلٍ
صَالِحٍ، وَبِرَّحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ، وَشَفَاعَةِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ﷺ.
وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ الْكَبَائِرَ إِلَّا بِالتَّوْبَةِ، وَإِنَّمَا يَغْفِرُ
السَّيِّئَاتِ لِمَنْ انْتَهَى عَنِ الْكَبَائِرِ.

تَمَّتْ بِعَوْنِ اللَّهِ وَتَوْفِيقِهِ، وَكَانَ الْفَرَاغُ مِنْ
تَأْلِيفِهَا فِي لَيْلَةِ ٢٤ مِنْ شَهْرِ الْمُحَرَّمِ سَنَةِ ١٣١٨
هَجْرِيَّةً، عَلَى مُهَاجَرِهَا أَفْضَلِ الصَّلَاةِ وَأَزْكَى
التَّحِيَّةِ. آمِينَ.

